

القصة الكاملة لحركة الأرض

حبيب قهوجي

في أربع جلسات طويلة استغرق كل منها أكثر من ثلاث ساعات ، روى الأستاذ حبيب قهوجي ، المناضل الفلسطيني في الأرض المحتلة واحد مؤسسي حركة الأرض الرائدة في النضال ضد إسرائيل من الداخل ، قصة هذه الحركة بالتفصيل ، وأجاب على أسئلة بعض أفراد أسرة « شؤون فلسطينية » ، د. أنيس صايغ والأستاذة الحكم دروزه وبلال الحسن وإبراهيم المايد وأحمد خليفة والأنسة ليلى القاضي . واشترك في المناقشة الأستاذ صبري جريس ، من زملاء الأستاذ قهوجي في النضال في الداخل . ويسرنا ، إذ نلخص في الصفحات التالية حديث الأستاذ قهوجي، أن نشير إلى أنه يعد حالياً دراسة تاريخية شاملة عن الأرض، بتكليف من مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية الذي سيتولى نشر الدراسة بالعربية وبلغة أو أكثر من اللغات الأوروبية . كما أن شؤون فلسطينية ستشر ، في عدد قريب ، تفاصيل جلسة أخرى أدار الأستاذ صبري جريس الحديث فيها .

اسميناها رابطة الشعراء وكان من بين أعضائه عصام العباسي وجمال تموار وجورج نجيب خليل وحنا أبو حنا وفرج نور سلمان وراشد حسين ، كما كان بعض أعضائها من الشعراء اليهود العراقيين ومنهم سليم شمشوع وزكي بنيامين وسامي المعلم وشالوم الكاتب .

وفي الفترة ما بين عامي ١٩٥٣ و١٩٥٦ تعاونت وبعض الأخوان مع الحزب الشيوعي لأقاموا مؤتمرات ولجان ذات أهداف محددة . وكان من بين الأشخاص الذين ساهموا في ذلك من غير الحزب الشيوعي منصور كردوش وطاهر الفاهوم من الناصرة ويني يني رئيس بلدية كفراسيف وجبور جبور رئيس بلدية شفاعمرو وشكري الخازن مدير الكلية الأرثوذكسية العربية في حيفا والشيخ جمال السعدي (توفي) شيخ جامع الجزار والقس رفيق فرح رئيس الطائفة الانجيلية في حيفا وبولس فرح أحد أعضاء عصبة التحرر الوطني البارزين وكان قد ترك الحزب الشيوعي احتجاجاً على قبول

كيف ومتى نشأت حركة « الأرض » ؟ وما هي مقومات نشوئها ؟

— لم يكن في الأرض المحتلة حركة عربية مستقلة تمثل النضال العربي . كان هناك فقط الحزب الشيوعي الإسرائيلي ، الذي كان يعرف قبل العام ١٩٤٨ باسم « عصبة التحرر الوطني » . وقد أيد هذا الحزب قيام إسرائيل ، ولكنه بعد عام أو اثنين من قيامها أخذ ينتقد الوضع القائم وحمل لواء معارضة الحكومة . وكان من الطبيعي أن ينبري الحزب الشيوعي للدفاع عن حقوق الأقلية العربية، إذ كان العرب يتحملون القسط الأكبر من الاضطهاد. فتجاوب الحزب مع الرغبات اليومية لعرب الأرض المحتلة وأصبح يناضل ضد الحكم العسكري ويطالب بمساواة العرب باليهود وبالكف عن مصادرة الأراضي العربية ، ولكنه لم يكن يعبر عن مطالب عرب الأرض المحتلة من وجهة نظر قومية ، أي بوصفهم أقلية قومية .

في العام ١٩٥٢ تمت مع بعض الأخوان بتأليف رابطة